

خطوات في طريق السعادة الزوجية (الجزء الأول) خطبة

7341/6/61 هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ايها الناس ونفسي بتقوى الله عز وجل. ايها المسلمون لقد اولى الاسلام موضوع الزواج شأنًا عظيمًا. واحاطه باحكام وقيود لا توجد في غيره من العقود - [00:00:00](#)

التي يتعامل بها الناس وارشد في كل مرحلة من مراحلها الى جملة من الاحكام والاداب. ومن اول خطوة فيه وهي مرحلة الخطوبة والبحث عن الزوجة. فحري بالخاطب ان يتحرى في خطبته - [00:00:35](#) وان يسأل عن ذات الدين والخلق وحري بالولي الا يزوج ابنته او موليته الا كفنا كريما تبرأ به الذمة. ايها الاخوة كم حملت الاخبار من مأس ونهايات محزنة لاسر قامت - [00:00:55](#)

فتفرقت بعد اجتماعها ورجعت البنت الى بيت وليها كسيرة حسيرة في اول ايام واجها لتبدأ رحلة انتظار اخرى وربما لم يأتي الخاطب الجديد بسبب التقصير الظاهر الذي قد يقع الذي يقع من قبل احد الطرفين في مرحلة الخطبة. وربما اسرع بعض الاولياء في انهاء - [00:01:15](#)

الموضوع خشية الا يأتي خاطب اخر ولسان حاله يقول مع زوج مقصر ولا تبقى كوني زوج او يكون التفريط من قبل البنت نفسها خاصة اذا تأخر سنّها والاسهال حالها يقول مع زوج مفرط خير من بقائي بدون زواج وسيصلحه الله. فنظرات المجتمع - [00:01:45](#) اكلا لماذا لم تتزوج فلانة؟ وبهذا المنطق الاعوج من قبل بعض الاولياء او بعض المخطوبات تتجدد المشاكل والاحزان في حياة المرأة واهلها. والله عز وجل حين جعل الولاية للاب او لغيره من الرجال او لغيره من الاولياء من الرجال. انما جعلها لحكم كثيرة. منها - [00:02:15](#)

ان الرجل اعقل في الغالب واقدر على تجاوز المشاعر العاطفية عند بدء موضوع الخطبة. ايها الاخوة ان بعض الناس يقع في بدايات هذا الموضوع في عدد من الاخطاء تؤثر سلبا بعد ذلك على - [00:02:45](#) حياة المرأة وزوجها اولها التغاضي عن العيوب والاطعاء خصوصا اذا كان الخاطب من الاقارب وكأن البنت وقف على هذا القريب او ذلك. فيغض الطرف عن قضية الصلاح وعدمه. وهذا ليس من الامانة في شيء. واذا كان الولي حين يشتري ثوبا لا يناسب ابنته يرجعه الى المحل - [00:03:05](#)

ابحثوا عن غيره فكيف يجبرها بطريقة او باخرى على زواج من لا يناسبها وسيكون والدا لابنائها ذلك ومما يقع في هذا الباب من الاخطاء ان المخطوبة لا تستشار بل ربما اجبرت على خطيبها - [00:03:35](#) نعم او اكتفاء بقناعة الولي بان الخاطب جيد وصالح. ولا ريب ان هذا من الظلم للمرأة من حقها الشرعي في ابداء رأيها في هذا الموضوع. تأملوا ايها الاحبة قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:55](#)

لا تنكح الايم يعني الثيب حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا يا رسول الله وكيف ابنتها قال ان تسكت. متفق عليه. اما اذا كان الخاطب غير مرضي السيرة والسمعة. فمن تمام المسؤولية والولاية - [00:04:15](#)

ايات عدم استشارة البنت او المخطوبة اصلا. ومما يقع من الخطأ في هذا الباب ان تزوج البنت بغير كفر اما لقلة اهتمام الولي او

رغبته في ان تتزوج موليته باي زوج ليرتاح من تبعثها. او طمعا في ماله - 00:04:35

يخاطب او رغبة في وجاهته او لغير ذلك من الاطماع. اما الدين والخلق فاخر ما يسأل عنهما ان سأل وكم عانت النساء؟ كم عانت

كثير من النساء؟ من ازواج لا يصلون. متى اكتشفوا ذلك؟ بعد الدخول - 00:04:55

والزواج بل ربما بعد الولد. وكم اكتشفت واكتوت عدد من النساء بازواج يتعاطون المسكرات. او في غير ذلك من عظام المنكرات

المنكرات. فيا ايها الولي بالله عليك ماذا تستفيد ابنتك من مال الخاطب - 00:05:15

ومكانته الاجتماعية اذا هي حرمت السعادة والحياة الكريمة. وماذا تستفيد من شهاداته التي جعلتها كالقبول عندك اذا كان الزوج فظا

غليظ القلب سيء المعاشرة. يقول ابن تيمية رحمه الله ليس لاحد - 00:05:35

من الابوين ان يلزم ولده بنكاح من لا يريد. وان الولد اذا امتنع فلا يكون عاقا. انتهى كلامه رحمه الله وفرق كبير ايها الاخوة بين من

يقنع البنت او الولد وبين من يجبره. فالاقناع مطلوب - 00:05:55

والاجبار مرفوض. ايها المسلمون تحدثنا كتب التراجم ان حارس بستان دخل عليه ما لك البستان وطلب منه ان يحضر له رمانة حلوة

الطعم. فذهب الحارس واحضر رمانة وقدمها لمالك بستان فحين تذوقها وجدها حامضة. فقال له قلت لك اريد رمانة حلوة الطعم -

00:06:15

احضر لي رمانة اخرى. فذهب الحارس مرتين متتاليتين. وفي كل مرة يكون طعم الرمانة يكون طعم الرمانة التي يحضرها حامضا.

فقال صاحب البستان للحارس على وجه التعجب والدهشة لك سنة كاملة تحرص في هذا البستان ولا تعلم مكان الرمان الحلو؟ فقال

الحارس - 00:06:45

انك يا سيدي طلبت مني ان احرص البستان لا ان اتذوق الرمان. كيف لي ان اعرف مكان الرمان حلو من الحامض فتعجب صاحب

البستان من امانة هذا الحارس واخلاقه. فعرض عليه ان يزوجه ابنته - 00:07:15

لاحظوا تاجر يزوج فقيرا صالحا يعمل في مهنة حارس. فتزوج هذا الرجل من تلك البنت الصالحة وكان ثمرة هذا الزواج هو الامام

الذي قيل فيه انه جمع خصال صال الخير امير المؤمنين في الحديث عبدالله بن المبارك رحمة الله عليه. فثقوا بالله ثقوا بالله -

00:07:35

الهي معشر الاولياء ان شابا تقيا ميسور الحال خير وانفع وانفع في العاجل والاجل لبناتكم واحفادكم منهن من شاب ثري رقيق الدين.

هذا ما حدثنا به الشرع تاريخ والواقع بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما

تسمعون - 00:08:05

استغفروا الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه.

والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. تعظيما - 00:08:35

واشهد ان نبينا وامامنا وسيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واهوانه اما

بعد. فمن الاخطاء التي تقع في هذا الموضوع ترك استشارة الآخرين في امر الخاطب - 00:08:55

او استشارة من ليس باهل. اما لكونه لا يوثق بخبره او دينه. وربما عمد البعض الى صديق خاص واقتصر عليه فقط فربما هنا تنقلب

الحقائق ثم تقع البلايا والرزايا. وهذا كله لا - 00:09:15

رفض استشارة الاقارب او الاصدقاء الخالص. ولكن لا يصح الاعتماد عليها وحدها. بل لا بد من تنويع قنوات السؤال اتصال ممن

يعرفونهم اما بجيرة او بعمل او امام مسجد وفي المقابل فواجب على من استشهد - 00:09:35

واستنصح ان يمحض النصح للمستنصح. فمن الناس من يستشار في قريبه او صديقه فيحجم عن الجواب او لا يصدق في جوابه

او يعطي اجابات عامة غير واضحة. فربما مدح من ليس اهلا او اخفى شيئا من - 00:09:55

مساوئ خشية الا يتم الزواج فيقعده قريبه من دون زواج. وما علم هذا وذاك ان الله عز وجل هو مقسم الارزاق وان الصدق من منجاة

للجميع. ولعظم خطر هذا الموضوع فقد اباحت الشريعة - 00:10:15

الغيبة التي هي في اصلها كبيرة من كبائر الذنوب. اباحتها لعظم الامر ولشدة الحال والمستشار فمن والدين النصيحة وتبعا لهذا فان بعض الناس يقع في خطأ اخر وهو خطأ جسيم وهو افشاء - [00:10:35](#)

المستشار فان بعض الناس قد يستشار في امر خاطب من الناس او من يراد خطبتها فيذيع السر وربما قال انما رددنا فلانا الخاطب لاننا استشرنا فلانا وفلانا فافادوا بانه غير صالح. وهذا - [00:10:55](#)

امر محرم لا يجوز لما فيه من خيانة الامانة وافساد ذات البين وكشف الاسرار. ولو ان الناس علموا ان كل من استشار افشى الاسرار لما نصح احد ابدا. والله عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان - [00:11:15](#)

الاولى والاسرار من العهود التي لا يجوز كشفها. ومما وقع في السنوات الاخيرة وحصل فيه تساهل وقد ثبت هذا عندي بيقين من خلال اسئلة بعض الناس الخلوة بالمخطوبة او الخروج بها. وقد ثبت في الصحيحين - [00:11:35](#)

وقد ثبت في السنن وفي المسند بسند صححه الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما. والمخطوبة ما لم يعقد عليها فهي امرأة اجنبية - [00:11:55](#)

لا يجوز الخلوة بها. ثم اذا عقد على الزوجة فان بعض الناس قد يسرف في امرين اوله كثرة اللقاءات وهذا مع كونه جائزا. الا انه من الناحية التربوية ليس بجيد لما له من - [00:12:15](#)

اثره سيء على برود العلاقة العاطفية بعد الدخول. بل قد يترتب عليه طلاق كما وقع ذلك في حالات ليست القليلة واشد من هذا ان يترتب على هذه اللقاءات ما يقع بين الزوج وزوجه. ومن الامور التي - [00:12:35](#)

تنبه عليها في هذا واقولها عن واقع تجربة من اسئلة الناس كثرة المكالمات والحديث العاطفي بين وزوجها بعد العقد. هذا وان كان جائزا ايضا. الا ان بعض الشباب والفتيات يستنزف مخزونه العاطفي - [00:12:55](#)

مع الطرف الاخر حتى اذا دخل عليها ليلة الزواج واذا به يدخل على امرأة كأنه يعرفها منذ زمن بل قد ينشأ شقاق ونزاع في اثناء المكالمات التي تطول بسبب الدخول في بعض التفاصيل بين الطرفين - [00:13:15](#)

اقول هذا ايها الاخوة لا عن توقع بل عن واقع. هذا واعلموا رحمكم الله ان ربكم امركم بامر بدأ فيه بنفسه. وثنى بملائكته المسبحة بقدره. واية بكم ايها المؤمنون من جنه وانسه - [00:13:35](#)

فقال عز من قائل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم - [00:13:55](#)

ابرم لامة محمد صلى الله عليه وسلم امرا رشدا. يعز فيه اولياؤك ويذل فيه اعدائك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء - [00:14:15](#)